

«أثر الحذف في اتساق آيات القول في القرآن الكريم»

**الأستاذ الدكتور
رعد هاشم العبّودي.
الأستاذ
كاظم داخل الجبوري**

**((The effect of deletion in the consistency of the
verses of the words in the Koran))**

**Prof. Dr
Raad Hashem Abboudi.
Prof.
Kadhim D. Jubouri**

Abstract:

(The effect of the deletion on the consistency of the verses in the Holy Quran)

The research deals with the effect of this tool, which is considered a tool for consistency in the consistency of the verses of the saying. The research mentioned the deletion sections: delete the character, delete the word, delete the sentence, delete more than one sentence, examples of each of these sections were mentioned, The most important views in the deletionhat this text tool synergy with other tools and with the Quranic passage and it is not only a formality tool, but has a semantic effect. Then the search ended with important results, the most important is the deletion tool of the main tools in the consistency of grammar has led to the cohesion of text Clear and responded to those opinions and choose .

Keywords:

Quran,assignment, omission, connection, replacement, verse, say

الخلاصة :

يتناول البحث الوقوف على أثر أداة من أدوات الاتساق النصي وهي الحذف في تحقيق اتساق آيات القول في القرآن الكريم سواء على مستوى آية القول المفردة أو الوحدات القولية ، وتم الوقوف على أنواع الحذف ابتداء من حذف الحرف وحذف الكلمة وحذف الجملة ثم حذف أكثر من جملة وانتهى الى نتائج مهمة تمثل رداً على منكري الحذف وكذلك تبين أثره الواضح في الاتساق القرآني.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، الاحالة ، الحذف ، الوصل ، الاستبدال ، الاية، القول

المقدمة:

فالقرآن الكريم ، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت ، بيانه يعلو كل بيان ، ونظمه فوق كل نظم، مقصد الدارسين ومطلب العاملين ومنتهى رحلة طلاب العلم في الأولين والآخرين، امتاز بمجده في كل زمان فهو مفتاح على كل النظريات اللسانية ، وهذا الأمر حدا بنا أن ندرس أداة من أدوات الاتساق النصي النحوي وهي (الحذف) ونلاحظ أثرها في اتساق عينة من آياته المباركة . وهذه العينة هي (آيات القول)

ولعل سبب اختيارها متعلق بأمرأهما: عددها المناسب الذي يتجاوز الألف، وورودها بصورة الآيات المفردة تارة ، وبصورة الوحدات القولية تارة أخرى، مزيتها على غيرها بالنص عليها بالقول، علقتها القرآنية الاصيلية فالقرآن بحد ذاته قول، فضلا عن أن من مظان الحذف الواضحة هو ما بين القول ومقوله.

وقد قسم بحسب أنواع الحذف :

أولاً: حذف الحرف.

ثانياً: حذف الكلمة.

ثالثاً: حذف الجملة.

رابعاً: حذف أكثر من جملة.

وقد سبقُ بمقدمة، ومدخل تناولنا فيه الاتساق النصي النحوي وأدواته، ثم ختمُ بأهم النتائج.

مدخل - الاتساق النحوي : Grammatical cohesion

هو جزئية من جزئيات الاتساق النصي، وتمثله أدوات لغوية ظاهرة في الأجزاء السطحية التي تكون الوحدة الكبرى للنص، وتقع على مستوى أفقي يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية (١) من شأنها أن تخلق النص وتسهم في وحدته الشاملة، وتحقق سمته النصية (٢).

وبناء على ماتقدم فإن مصطلح الاتساق النحوي هنا يوحي بدلالة خاصة ، فهو لايعني تلك المعيارية الصارمة التي تحكم نظام الجملة بل هو مفهوم يتضمن مجموعة من المخزونات القواعدية المتاحة للمنتج التي ييشها في نصه فتخلق تلك الدلالة الكلية لمجموع النص بتكامل أعضائه الجزئية (الجميل والفقرات المكوّنة للنص) فتنجم عنها تلك البنية الكلية الشاملة (٣).

وللباحثين أقوال متعددة في هذه الوسائل تختلف من باحث إلى آخر (٤) ، ((ويرجع هذا الاختلاف إلى كيفية تحليل النص، وإلى تعدد المصطلحات التي يمكن إطلاقها على كل وسيلة من وسائل التماسك ، ولكن المتأمل في تعدد هذه الوسائل عند الباحثين يجد قدراً مشتركاً بينهم لا بد من توافره في تحقيق التماسك)) (٥).

والوسائل عند أغلب الباحثين هي :

- الإحالة.
- الحذف.
- الوصل.
- الاستبدال.

ويتجلى في هذه الوسائل جانب الاتساق الشكلي للنص، بعد وجودها بالشكل على سطح النص، إذ يمكن أن نلمس ذلك الوجود، ولكن هذا لايعني

انعدام أثرها في الاتساق الدلالي للنص إذ ((إن كل الروابط التي تربط النص تحتوي ضرورة على قدر من الدلالة ثم الربط الشكلي وفقاً لها)) (٦).
وقد وقفنا في بحثنا هذا على إحدى هذه الوسائل لبيان الأثر الذي تركته في اتساق آيات القول.

- الحذف

قبل الخوض في دراسة الحذف كأداة مهمة من أدوات التماسك النصي ولاسيما الأثر الذي تتركه في تحقيق الاتساق النحوي . نقف عند أهم الاتجاهات التي اتخذت مواقف إزاءه ويمكن حصرها في أربعة :

١- اتجاه قديم يرى في ظاهرة الحذف حلاً لإشكالية عدم اكتمال أركان الجملة من المسند والمسند إليه ، والتوابع والمتعلقات وغيرها ويتمثل هذا الاتجاه بالنحويين المتقدمين^(١) .

٢- اتجاه يؤكد وجوده ويشيد به على أنه سمة من سمات شجاعة العربية^(٢) ، أو ((باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر))^(٣) وهذا يمثل فقهاء اللغة وأهل البلاغة . وتابعهم من المحدثين ممن عدّه ظاهرة اسلوبية^(٤) تدرس في ضمن أحد مستوياتها ، أو ممن عدّه سبيلاً لإثراء المعنى^(٥) .

٣- اتجاه ينكره باعتباره يتنافى ، ويتعارض مع المبدأ اللساني القصدي ، ثم أن المتكلم هو أقدر من أن يحذف شيئاً من كلامه وتمثلت آراء هذا الاتجاه في دراسة الإعجاز القرآني تحت مبدأ القصديّة اللسانية^(٦) .

٤- اتجاه يمكن عدّه رابعاً تناول الحذف بمسمى آخر وهو (الترك والاستغناء) ، ويمثله نفرٌ فمن عنى بدراسة النص القرآني^(٧) .
وقفة تأمل في هذه الآراء تنتهي بنا إلى أمورٍ أهمها :

١- نلتقي مع الإتجاهين الأول ، والثاني بقبول الحذف ، والاعتماد عليه كأداة من الأدوات التي تسهم في تحقيق اكتمال النص ، ونفترق عنهما إذ هما يدوران في دائرة الجملة ونحن سبيلنا الدراسة النصية .

٢- الاتجاه الثالث الذي ينكر الحذف لا يمكن قبول رأيه بحال لأسباب :

١- القصدية التي يدعيها في دراسة النص لا تصمد أمام النقد ؛ لأنها لا تستند إلى أسسٍ نظرية متينة بل تتكأ على اجتهادات شخصية ، ووجهة نظر فردية وتركن إلى التفسير الموضوعي في دفع الحذف عن النصوص بمعنى أن النص الذي يُشعر بشيء من الحذف هناك نص يكمله موجود في النسيج القرآني الموحد على حدّ زعمه^(٨) .

٢- مناظراته ومناقشاته وقراءاته لآراء البلاغيين القدامى لم تكن منصفة لاختلاف الأدوات المعتمدة بينهما فهم ينطلقون من منظور الجملة وهو قد وسّع الدائرة لتشمل أكثر من جملة ومن ثمّ فالغلبة له تكون أمراً طبيعياً^(٩) .

٣- ادعائه بأن النص المتناسك لا يقبل الحذف^(١٠) وهذه النظرة بعيدة عن الفهم النصي الدقيق .

٤- إذا ما قوبل هذا الاتجاه بالدراسة النصية - وهي سبيلنا - لا جرم سيضعف ويتهاوى فهذه الأخيرة تستند إلى معايير دقيقة وكل معيار له أدواته ومن ثمّ كان الحذف أحد أدوات الاتساق النحوي وسمة من سمات التماسك ودليلاً عليه لما يحققه من اختصار ، واقتصاد ، وبعدٍ عن الترهل^(١١) .

٣- أما الاتجاه الرابع وهو الذي يصطلح على (الحذف) بـ (الترك والاستغناء) فقد فاته التدقيق في دلالة المصطلحين ، ولحاظ أيهما

أقرب إلى وحدة النص وتماسكه إذ الحذف هو القطع^(١٢) والترك هو الرحيل عن الشيء وعدم الالتفات له^(١٣) والأول أقرب من الثاني إذا ما نُظر إليه من منظار معكوس وقرئ بما يترتب عليه من أثر في وسق النص . وسيكون لنا ردّ آخر على هذا الرأي من خلال عرض أمثلة الحذف في آيات القول .

مما تقدّم من اتجاهات منها ما هو في غير الدراسة النصيّة ، ومنها ما يدّعي ذلك سوى أنه لم يدرك الغاية .

في لسانيات النص يمثل الحذف الأداة الثانية من أدوات الاتساق النحوي إذ له الأثر الواضح في تحقيق ذلك من خلال بحثه في العلاقة بين الجمل (النص) لا في الجملة الواحدة^(١٤) .

ويبدو أن الحذف يحقق اتساقاً ذا بُعد عميق إذ يتضح ذلك من قول (دي بوجراند) : ((الحذف وسيلة لاستبعاد العبارات السطحية التي لا يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسّع أو يعدل بوساطة العبارات الناقصة))^(١٥) .

وعموماً باتت الدراسات النصية تدرك أن الحذف في النص يعني الرّصانة والتماسك ، والجمالية ، وزيادة الفاعلية بين المرسل ، والمتلقي^(١٦) .

- أقسام الحذف :

أقسام الحذف نفسها عند القدامى والمحدثين وهي ثلاثة^(١٧) :

١- حذف الحرف .

٢- حذف الكلمة .

٣- حذف الجملة .



وردت أقسام الحذف الثلاثة في آيات القول وزاد قسم يمكن عدّه رابعاً وهو حذف أكثر من جملة .

أولاً - حذف حرف :

ومفاد الحرف هنا أما أن يكون من حروف المعاني ، أو من الضمائر المتصلة أي أن مبناه أقل من الكلمة .

فمن مواضع حروف المعاني حذف حرف (يا) النداء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (يوسف / ٣٣) والتقدير (يا ربي) وقد تعاضد مع حذف ياء النداء حذف آخر منصوص عليه في كتب النحو وهو (ياء) المتكلم من (ربي) وعوض عنه بالكسرة^(١٨) . هذا الحذف ساهم في تحقيق الإيجاز والاختصار^(١٩) ، فضلاً عن ذلك لم يكن هذا الاتساق بمعزلٍ عن الدلالة إذ من أغرا الحذف في هذا الموضع التنزيه والتعظيم للربّ فالنداء فيه طرف من الأمر . ناهيك عن أمور دلالية أخرى تؤازر هذا السبك للنص وتزيد من تماسكه كقرب المنادي (يوسف النبي) من ربّه وفي بقاء ياء النداء دلالة على البعد ، وكذلك ضيق المقام ، والتسريع في طلب الخلاص منه ، ومع هذا كلّه تآزرت الإحالات بالضمير ، والمقارنة مع الحذف لتساهم في وسق النص على أفضل وجه .

ومثل هذا الحذف في آيات القول كثير في القرآن الكريم^(٢٠) .

ومن أمثلة حذف الحرف حذف حرف النفي (لا) في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ ﴾ (يوسف / ٨٥) أي لا تزال تذكر إذ في جواب القسم (لا) المضمرة التي تأويلها (تالله لا تفتأ)^(٢١) إذ ساهم هذا الحذف من خلال ما حققه من اقتصاد ، واختصار ، وبعدٍ عن الترهل في النص فضلاً عن التآزر مع الإحالات الضميرية .

ومن الحذف في آيات القول حذف الضمير العائد في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (الإسراء / ٦١) إذ يقول النحاس : ((التقدير لمن خلقته ، وحذفت الهاء لطول الاسم)) (٢٢) .

وأثر الحذف في وسق النص يظهر من جهتين :

١- دخول الحذف أساساً على أداة من أدوات الإتساق النحوي وهي الإحالة الضميرية بضمير الغائب (الهاء) في (خلقته) التي يتحقق الاتساق بها ابتداءً ومن ثم يؤدي إلى التآزر بين الأداة في وسق النص والارتقاء إلى صورة أجمل من الاتساق .

٢- تكرار صورة الحذف في الآية اللاحقة في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ (الأعراف / ٦٢) وما كان هذا التكرار إلا بداع من الاختصار الذي حققه الحذف وأدى بالنتيجة إلى اتساق النصين القوليين .

ومما ظهر لنا من صور حذف الحرف في آيات القول ما تآزر مع الاتساق الصوتي ولاسيما مع الفاصلة القرآنية مما ترك أثراً اتساقياً واضحاً نقف عند أمثلة منه في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْقَصَصَ ﴾ (الكهف / ٦٤) إذ حذفت الياء ودُلَّ عليها بالكسرة (٢٣) ويعلل النحاس حذف الياء بقوله : ((وحذفت الياء ؛ لأنه تمام الكلام فأشبهه رؤوس الآيات)) (٢٤) . وقول النحاس هذا يعيننا في بيان أمرين بخصوص الحذف أحدهما : التآزر مع الدلالة التامة الدقيقة في خلق الاتساق والذي مفاده هو أن سبب حذف الياء يرجع إلى أن نسيان الحوت ليس هو ما يبغيه موسى (عليه السلام) على وجه الحقيقة وإنما يبغي الشخص الذي يريد موسى أن يتعلم منه وهو العبد الصالح فلما كان في الآية ليس هو ما يبغيون حذف الياء من الحدث إشارة إلى عدم

إرادة الحدث على وجه التمام ، وإنما هو علاقة على الموضع الذي يجدون فيه بغيتهم^(٢٥) . الآخر : تآزر الحذف مع الاتساق الصوتي المتمثل بالفاصلة^(٢٦) .
وتواشج الحذف مع البعدين الدلالي ، والصوتي في هذه الآية ساهم في وسق هذه الآية القولية مع الآية القولية السابقة فضلاً عن الاتساق مع الآيات الأخرى .

ومثال آخر قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْلَغَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْلَغَهُ فَقَدَرَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الفجر / ١٥ - ١٦) يقول ابن الجوزي وما حذف من الياءات على ضربين^(٢٧) أحدهما : حذف الياء بعد النون على رأس الآية وهذا جائز عند أهل اللغة ويسمى الفاصلة ، الآخر : حذف الياء بعد النون في غير موضع رأس الآية وهذا جيد .

وتآزر الحذف - كأداة من أدوات الاتساق النحوي - مع الاتساق الصوتي في هذه الآية يعني وسم الاتساق النحوي لآية القول بسمة ذات بعد كلّي من خلال الامتداد البسيط للفاصلة النونية في القرآن الكريم إذ تغلب على غيرها^(٢٨) . وهذا يعني التواشج مع نصية القرآن الكريم .

ومواضع أخرى كان لحذف الحرف فيها أثر في الاتساق النحوي للنص^(٢٩) .

ثانياً - حذف كلمة :

نقف عند آيات القول المترصفة في سورة الشعراء من (٢٣) إلى آية (٢٨) وهي تمثل جزءاً من المقابلة بين موسى (ع) وفرعون . إذ قال عزّ شأنه : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الشعراء / ٢٣ - ٢٨) .

فلنحظ الحذف في مواضع ثلاثة ، وهو حذف المبتدأ قبل ذكر الرب في الآيات (٢٤) و(٢٦) و(٢٨) ، ويكون التقدير : (هو رب السموات) ، و(الله ربكم) و(الله رب المشرق والمغرب)^(٣٠) .

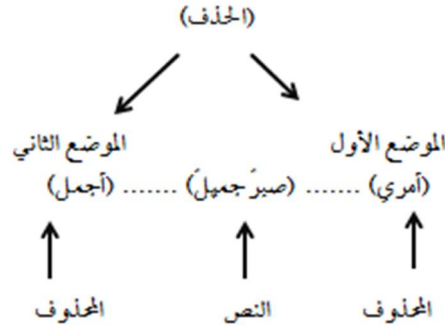
لا جرم أن لهذا الحذف في هذه الآيات أثراً في تحقيق الاتساق في النص القولي برمته لاسيما وهو يتعاقد ويتواشج مع السياق المقامي الذي مفاده أن موسى (ع) قد استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيباً وتفخيماً فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرفه أنه ((ليس كمثله شيء))^(٣١) . ومن ثم يكون الحذف هنا صيانة للمحذوف فضلاً عن التخفيف والإختصار الذي أدى إلى الاتساق النصي .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (يوسف / ١٨) احتُمل الحذف في أحد موضعين أما أن يكون المبتدأ محذوفاً وتقديره (صبري صبر جميل) ، أو (شأنني صبر جميل)^(٣٢) ويحتمل أن يكون من باب حذف الخبر وتقديره (فصبر جميل أجمل)^(٣٣) .

والذهاب إلى أحد الاحتمالين هو نتيجة من نتائج التفكير النحوي داخل حدود الجملة . وما نحن بسبيله يمكن أن يفيد من كلا الاحتمالين في آن واحد باعتبار الخروج من دائرة الجملة إلى دائرة أوسع هي دائرة النص وربما سيكون لهذا الإجراء جدوى غير متحصلة في غيره . فلو قدرنا الحذف في كلا الموضعين لانتبهنا إلى :

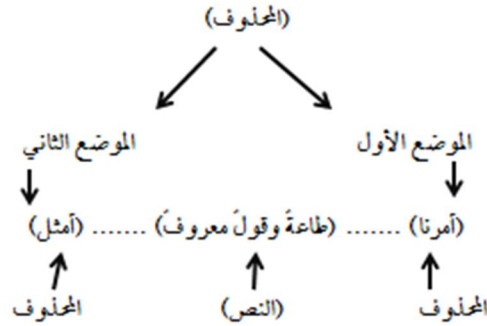
١- النأي عن الاحتمالية التي تتعارض مع الدلالة اليقينية للنص .

٢- ظهور النص بصورة أكثر اتساقاً واختصاراً . وكما مبين في المخطط :



والأمر نفسه في قوله تعالى ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ (محمد / ٢١) إذ يحتمل الحذف في موضعين : أما أن يكون المبتدأ محذوفاً والتقدير : (أمرنا طاعة وقول معروف) وأما أن يكون الخبر محذوفاً والتقدير : (طاعة وقول معروف أمثل من غيرها) (٣٤).

والإفادة من الاحتمالين والقول بهما يعطي للنص بعداً اتساقياً على مستوى عالٍ من خلال ما انتهى إليه من الحفة والاختصار . ونبينه بالمخطط الآتي :



ومن أمثلة الحذف قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ٣٣ ﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿ (القصص : ٢٣ - ٢٤) .

في النص أربعة مواضع قد حذف فيها كلمة وهي (المفعول به) في التركيب ، وقد أكد ذلك عبد القاهر الجرجاني إذ يذكر أن المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون (أغنامهم) وامرأتان تذودان (غنمهما) ، وقالتا لا نسقي (غنمنا) فسقى لهما (غنمهما) ؛ لأن غرض الحديث عن موسى (ع) عن كون السقي غنماً أو إبلاً أو غير ذلك . والحذف عنده من النوع الذي يدل عليه دليل واضح وهو (الدود) ، و(السقي) هذا فضلاً عن إن لحذف المفعول وترك ذكره فائدة جلية وأن الغرض لا يصح إلا على تركه ويوافقه ابن الأثير في هذا الرأي^(٣٥) .

وما ذهب إليه الشيخان وغيرهما اتفق مع مذهبنا إذ إن لهذا الحذف الأثر الواضح في وسق النصيين القوليين إذ المحذوف نفسه فضلاً عما حققه من اختصار وبعد عن التطويل والترهل حتى يمكن من ارتباط الآيتين بالآيات القولية والآيات الأخرى وهذا بمؤازرة الدلالة المناطة بالحذف وهي توجيه عناية المتلقي إلى المذكور .

ويتضح أن مثل هذا الحذف هو على درجة عالية من الاتقان إذ لم يكن قاصراً عن أداء المعنى ، ثم أنه دلّ عليه دليل ومن ثم لا يصعب على المتلقي أن يتعرف الحذف ويعين المحذوف وما ذكرناه ينسجم مع قول ابن جني : ((إن العرب حذفت الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))^(٣٦) .

ولست مفارقاً هذا النص الكريم حتى أردّ على الوهم الذي وقعت فيه الدكتورة هناء محمود إسماعيل عندما نفت وجود الحذف في هذا النص بذريعة أن النص مستغن عما تركه^(٣٧) ودليل الوهم يتضح في الأمور الآتية :

١- غض الطرف عن رأي عبد القاهر الجرجاني الذي ذكرناه وعدم التعرض له البتة مع إن الجرجاني هو الأقرب إلى السبيل الذي سلكته في دراستها النصية كما تزعم .

٢- اتكائها على رأي ابن هشام ذي النزعة المعيارية في النحو بقولها : ((وحقق ابن هشام القول في هذه المسألة وهو أن ما جرى عليه النحاة في هذا الباب (ليس من باب الحذف) وإنما منزل منزلة مالا مفعول له ولا يكون ذلك إلا لأغراض ...))^(٣٨) . وهذا يعني أنها تدعي الدراسة النصية وهي مازالت أسيرة الفهم الجملي .

٣- تقويل النحاة ما لم يقولوه بزعمها : ((ويبدو أن النحاة كانوا يدركون أن لا حذف في هذه الأنماط من الكلام ... وأنهم كانوا يقولون بالحذف مسaire للنحاة))^(٣٩) . وزعمها هذا يتناص مع رأي الزركشي الذي كان يرجم بالغيب^(٤٠) .

٤- وما ثبت لنا من الأثر الذي تركه الحذف في تحقيق الاتساق أيضاً يعد رداً عليها .

ومن الأمثلة التي تبين أثر الحذف في اتساق النص قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَقْنِ جَنَّتِ بِالْحَقِّ ﴾ (البقرة / ٧١) أي (الواضح) فهذا الاتساق مرتبط بالدلالة وليس مقتصرًا على السبك الخارجي إذ مسوغ الحذف كما يراه ابن هشام إنه إن لم يوجد لكان مفهوم القول كفرًا^(٤١) .

وإذا مضينا ننقب عن علاقة القول بالحذف وتوارده مع القول فأنا سنجد مواضع للحذف بعد القول مباشرة ، ولعلها من المواضع التي اتفق عليها لتوفر الدليل الذي يدل على الحذف . ومن مصاديق ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ

وَبَشِّرُوهُ بِقُلُوبٍ عَلَيْهِمْ ۝ (٢٨) فَأَقْبَلَ أَمْرَانَهُ فِي صَرْقٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (الذاريات / ٢٨ - ٢٩) وقد حذف المبتدأ بعد القول اعتماداً على ما تقدمه من دليل^(٤٢)

والتقدير : (أنا عجوز) وهذا الحذف منصوب على جوازه لغة ونحواً^(٤٣) .
وهو يتواشج مع الغرض والمقام إذ الاتساق الناتج عن الاختصار يتفق مع ضيق المقام الذي قيل فيه القول .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر / ٢٤) أي (هو ساحر كذاب) إذ كان للحذف أثرٌ واضحٌ في تحقيق الاختصار الذي يؤدي إلى الاتساق فضلاً عن إن دلالة النص توازر وتواشج هذا الاتساق إذ القصد من الحذف يكون في أمرين : أحدهما : أن كلمة (ساحر) لا تنصرف إلا إلى موسى (عليه السلام) . والآخر : أن وسق النص بهذه الصورة مؤداه الاستخفاف بموسى (عليه السلام)^(٤٤) .

ومثل ما تقدم يرد الحذف في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِ ﴾ (سبأ / ٤٦) فواحدة صفة لمحذوف تقديره (موعظة) دل عليه الفعل (أعظكم)^(٤٥) ولما جاء النص مختصراً مقسماً كان أكثر فاعلية في تقريب الموعظة من الإفهام وهذا يعني ارتباط السبب بدلالة النص .
وقد ورد الحذف بعد القول في مواضع أخرى غير هذه وساهم في تحقيق الاتساق^(٤٦) .

ثالثاً - حذف جملة :

نوع ثالث من الحذف كان له الأثر الواضح في اتساق آيات القول ، وسنقف على أمثلة بيّنة منها يُوضح من خلالها هذا الأمر . فمن بين آيات القول المترصّفة الواردة في سورة الزمر قوله تعالى : ﴿ وَسَيَقُولُ الَّذِينَ أَنْتَقَرُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَقُتِلَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَتْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (الزمر / ٧٣) وقبل البت بالحذف وبيان أثره في وسق النص يكون من المفيد الوقوف على الآراء التي قيلت حول الحذف في هذه الآية . وهي كما يلي :

- ١- رأي مفاده أنه حُذِفَ جواب الشرط في الآية الكريمة وتقديره (اطمأنوا)^(٤٧) أو (فازوا أو نعموا)^(٤٨) . أو (أسعدوا)^(٤٩) .
- ٢- رأي مفاده أنه حُذِفَ جواب (إذا) المضمّنة معنى الشرط ، والتقدير متروك للمتلقي يتصور ما شاء له من التصور نهاية النعيم المقيم الذي وُعد به المتقون في الجنة ((للدلالة على أنه شيء لا يُحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع به كل مذهب))^(٥٠) .
- ٣- رأي للكوفيين مفاده أن جواب الشرط غير محذوف وهو قوله تعالى : ((وفتحت أبوابها)) والواو زائدة مقحمة ومن ثم تكون كالأية (٧١) السابقة لها التي ذكرت صفة أهل النار إذ لم تذكر الواو فيها^(٥١) .
- ٤- ويرى ابن عاشور أن ((إذا)) هنا لمجرد الزمان غير مضمّنة معنى الشرط فالتقدير حتى زمن مجيئهم إلى أبواب الجنة))^(٥٢) . ومن ثم يُفاد من رأيه أنه لا حذف في النص .

والمختار عند الباحث هو الرأي الثاني لما يحققه من اتساق للنص وسبك تتضح معطياته بالاقتصاد المتحقق بالحذف من جهة والذي يعضده ويؤازره الإثراء المعنوي من جهة أخرى فضلاً عما كان لنتيجة الحذف هذه تلاؤم وتعالق ووسق للمشهد المتمثل بالنص القولي الذي يبدأ بآية (٧١) وينتهي بخاتمة السورة بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الزمر / ٧٥)^(٥٣) . فضلاً عما يحققه من تقابل وتضاد بين الكفر والتقوى وما لذلك من أثر في شد النص ووسقه .

أما الآراء الأخرى فالرد عليها بما يأتي :

- ١- الرأي الأول مردود - مع اتفاقنا معه في وقوع الحذف - ؛ لأن هذا التقدير احتمالي من جهة وفيه تقويض وقصر للنص من جهة أخرى.

٢- أما الرأي الكوفي فهو تقويض وحصر للنص بشكل أكبر من الرأي الأول هذا من جهة ومن جهة أخرى فقياس هذا النص بالآية (٧١) المتعلقة بالكافرين قياساً يشوبه الوهم إذ الفارق موجود والحال مختلفة فأبواب الجنة كما يقول الزركشي مفتحة للمتقين قبل وصولهم وهو نوع من التكريم لهم^(٥٤) بخلاف أبواب النار فهي تكون مغلقة لتفتح في وجوههم عند مجيئهم فجأة تهويلاً ورعباً^(٥٥) . وفضلاً عن ذلك أضرطهم هذا الرأي إلى القول بزيادة (الواو) في (وفتحت) وهو رأي ضعيف . إذ كل حرف في القرآن له وظيفة يؤديها ولا يوضع هذا اعتباطاً^(٥٦) ، وسنقف عند هذا الأمر في قادم البحث .

٣- أما ابن عاشور فإن كان عذره في الذهاب إلى هذا الرأي هو تجنب القول بالحذف أو الزيادة فما زعمه إلا ضرب من الوهم وذلك للفارق الدلالي بين الرأي الذي اخترناه ورأيه هذا الذي أमत معنى النص أو لم يتأمل استعمال الألفاظ نفسها في بداية كل من الآيتين (٧١) و(٧٣) ماعداً ذكر الواو في وصف أهل الجنة ! وقرينة ضعف رأيه مناقشتها عند الوقوف على هذه (الواو) في مبحث الربط ومواطن تحقيق الاتساق النحوي بأداة الحذف (حذف جملة) في آيات القول كثيرة في القرآن الكريم^(٥٧) .

٤- حذف أكثر من جملة :

عندما نقف عند هذا النوع من الحذف سنشعر بأهمية وأثر أداة الحذف في وسق النصوص . إذ نلاحظ هنا طول المحذوف فهو يتعدى الجملة وهو إن ظهر تم الكلام به بلا شك ولكن سيشهد النص بعداً عن الاتساق ومن ثم تنفق مع قول ابن مضاء : ((والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جداً وهي إذا ظهرت تم بها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ))^(٥٨) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا أَصْرَبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ (البقرة / ٧٣) فتقدير المحذوف : (فصربوه فحيي فقلنا كذلك) ولا جرم أن أثر هذا الحذف في تحقيق الاتساق لا يخفي على ذي لب ولا سيما أنه يتآزر مع كم وافر من الإحالات الضميرية – التي بينها سابقاً^(٥٩) – .

ومثال آخر وهو قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا أَذْهَبْنَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَذْمِيرًا ﴾ (الفرقان / ٣٦) . فالتقدير (فاتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم)^(٦٠) إذ يتضح طول هذا المحذوف فلو وجد في النص لكان مدعاة للترهل . فالحذف هنا هو الذي ساهم مساهمة فاعلة إذ سُبِكَ به النص وظهر متماسكاً متسقاً .

ومن الأمثلة التي يظهر فيها أثر أداة الحذف في وسق النص بشكل واضح وبدرجة عالية قوله تعالى : ﴿ قَالَسَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٦١) أَذْهَبَ بِكَتَبِي هَكَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٦٢) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّ إِلَيْنَا إِنْ كُنْتُمْ كَرِيمٌ ﴾ (النمل / ٢٧ – ٢٩) .

فكما هو بين أن هذه الآيات القولية هي نص قصصي . وهذا الأخير من سماته البسط ، والسرد ومن ثم تكون مهمة أداة الحذف مضاعفة لشد النص وتحقيق إتساقه فكان أن تمثلت بحذف جمل دلت عليها القرينة العقلية وسياق اللفظ إذ انتقل من كلام سليمان (عليه السلام) وهو يأمر الهدهد بالذهاب بالكتاب إليها إلى بلقيس وقد جمعت الملأ تستفهم في أمر هذا الكتاب . وتقدير الجمل المحذوفة : (فأخذ الكتاب فألقاه فرأته المرأة بلقيس ، وقرأته وقالت يا أيها الملأ)^(٦٣) . هذا فضلاً عن تآزر الحذف مع الإحالات الواردة في هذا النص في تحقيق الاتساق .

مما تقدم يتضح لنا أثر الحذف في تحقيق التماسك أو تعزيزه والمساهمة الفاعلة في الربط العضوي عندما يتآزر مع الوسائل اللغوية الأخرى

كالإحالات بأنواعها والتكرار ، فضلاً عن القرائن الخارجية المصاحبة للنص^(٦٢) .

الخاتمة:

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ١- تظهر الحذف بأنواعه الأربعة ، ولم يشهد تفاوتاً كبيراً بين الأنواع من حيث الأثر الذي تركه في تحقيق الاتساق.
- ٢- تآزر الحذف- بوصفه أداة من أدوات الاتساق النحوي - مع أدوات أخرى كالإحالة في عدد من المواضع ،ومن ثم ساهم ذلك بتعزيز الاتساق، كما تآزر مع جزئية من جزئيات الاتساق الصوتي وهي الفاصلة القرآنية في مواضع أخرى.
- ٣- في ضوء الدراسة النصية ننتهي إلى إعادة النظر في الآراء الأخرى كالرأي القائل باحتمالية التقدير للمحذوف في الجملة، والرأي القائل بنفي الحذف، والرأي القائل باستبدال التسمية بالترك والاستغناء لثبوت عدم التساوق مع الدراسة النصية.
- ٤- أفادت الدراسة من الاحتمالات ذات المرجعية الجمالية، وذلك بالجمع بينها والإفادة منها في لحاظ الأثر المتحقق المساهم في الاتساق.
- ٥- أبرز أثر للحذف في الاتساق يظهر مع النوع الرابع وهو حذف أكثر من جملة لأمرين: أحدهما: طول المحذوف، والآخر: التآزر مع إحالات ضمنية كثيرة محذوفة.

هوامش البحث

- (١) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١١٩.
- (٢) ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ١٣.
- (٣) ينظر: تفسير من وحي القرآن دراسة في ضوء علم اللغة النصي، مؤيد صوينت: ٦٥.

- (٤) ينظر: النص الخطاب والإجراء: ٣٠١-٣٠٢.
- (٥) ينظر: لسانيات النص: ١٦-٢٤.
- (٦) مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية: جمعان عبد الكريم: ٢١١ (مقال).
- (١) ينظر: شرح الكافية: ١/ ٦١ ، ٣٣١ ، ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، واصول تحليل الخطاب: ٢/ ١١٤٣ .
- (٢) ينظر: الخصائص: ١/ ٣٣ .
- (٣) دلائل الاعجاز: ١٤٦ .
- (٤) ينظر: جمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف: عمر رحمن الأركي: ٣٨ (بحث) .
- (٥) ينظر: أثر الحذف في اثراء المعنى عند البلاغيين: د. مزاحم مطر حسين: (بحث) .
- (٦) ينظر: الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتباطية: عالم سبط النيلي: ٣١٥ - ٣١٩ ، واعجاز القرآن في ضوء اللسان العربي المبين: حمزة فاضل يوسف: ٩٧ - ١١٣ .
- (٧) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: هناء محمود إسماعيل: ١٧٨ - ١٨٠ .
- (٨) ينظر: الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتباطية: عالم سبيط النيلي: ٣١٩ .
- (٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٥ - ٣١٩ .
- (١٠) ينظر: المحاضرات القصدية: عالم سبيط النيلي: ٤٩ - ٥٤ .
- (١١) ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق: ١٢٠ .
- (١٢) ينظر: المصباح المنير: ١/ ١٢٦ .
- (١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٧٤ - ٧٥ .
- (١٤) ينظر: لسانيات النص: ٢٢ ، وعلم اللغة النصي: ٢/ ٢٠١ .
- (١٥) النص والخطاب والإجراء: دي لوجراند: ٣٠١ .
- (١٦) ينظر: اللغة والتفسير والتواصل: د. مصطفى ناصف: ٣١٨ .
- (١٧) ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٦٠ ، وعلم اللغة النصي: ٢/ ١٩٣ .
- (١٨) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٥٢ .
- (١٩) ينظر: الإيجاز في كلام العرب: ٢٧٧ .
- (٢٠) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: البقرة: ٢٦٠ ، آل عمران: ٣٨ ، المائدة: ٢٥ ، الأنعام: ١٢٨ ، إبراهيم: ٣٥ ، الحجر: ٣٦ ، ٣٩ ، مريم: ٤ ، ١٠ ، طه: ٢٥ ، ١٢٥ ،

- المؤمنون : ٢٦ ، ٣٩ ، الشعراء : ١٢ ، النمل : ١٩ ، القصص : ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ،
٣٣ ، العنكبوت : ٣٠ ، ص : ٣٥ .
- (٢١) ينظر : غريب القرآن : السجستاني : ٨١ .
- (٢٢) ينظر : اعراب القرآن : ٢ / ٣٨٣ .
- (٢٣) ينظر : التفسير الكبير : ٢١ / ١٣٥ .
- (٢٤) اعراب القرآن : ٢ / ٤٠٧ .
- (٢٥) ينظر : بلاغة الكلمة : السامرائي : ٢٠ .
- (٢٦) ينظر : الجمال البلاغي في الحذف القرآني : د. آصف محمود : (بحث) .
- (٢٧) ينظر : زاد المسير : ابن الجوزي : ١ / ٣١١ .
- (٢٨) ينظر : فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية : السيد الخضر : ٥١ .
- (٢٩) ينظر : المائدة : ٧٣ ، ١١٤ ، الأعراف : ١٥ ، الشعراء : ١٢ ، ١١٧ .
- (٣٠) ينظر : الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية : خليل إسماعيل : ٣٠ (رسالة ماجستير) .
- (٣١) ينظر : الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية : ٣٠ .
- (٣٢) ينظر : اعراب القرآن : ٢ / ٢٨٦ .
- (٣٣) ينظر : البلاغة والتطبيق : أحمد مطلوب : ١٩٤ .
- (٣٤) ينظر : الحذف في اللغة العربية : يونس حمش خلف : ٢٩٢ . (بحث) .
- (٣٥) ينظر : دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني : ١٦١ - ١٦٢ ، والمثل السائر : ابن الاثير : ٧٧ / ٢ .
- (٣٦) الخصائص : ٢ / ٣٦٠ .
- (٣٧) ينظر : النحو القرآني في ضوء لسانيات النص : د. هناء محمود إسماعيل : ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٣٨) ينظر : النحو القرآني في ضوء لسانيات النص : ١٧٩ - ١٨٠ ، ومغني اللبيب : ابن هشام : ٧٩٧ .

- (٣٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٠ .
- (٤٠) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١١٤ / ٣ .
- (٤١) ينظر : مغني اللبيب : ٢٥٣ / ٢ .
- (٤٢) ينظر : اعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٨٧٢ / ١ .
- (٤٣) ينظر : بلاغة الحذف في القرآن الكريم : بشير محمود مفتاح (بحث) : ٤٤٤ .
- (٤٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥٩ .
- (٤٥) ينظر : صفوة التفاسير : ٥٤ / ٣ .
- (٤٦) ينظر : البقرة : ٥٤ ، هود : ٤٤ ، الأنعام : ٦٦ ، يونس : ٧٧ .
- (٤٧) ينظر : التفسير الكاشف : ٤٣٤ / ٢٤ .
- (٤٨) ينظر : الانصاف : الانباري : ٣٧٦ / ٢ ، ومجمع البيان : الطبرسي : ٧٩٥ / ٨ .
- (٤٩) ينظر : اعراب القرآن : ٢٥ / ٤ .
- (٥٠) الايضاح في علوم البلاغة : القزويني ، ١٧٠ ، وينظر : أثر الحذف في إثراء المعنى عند البلاغيين : مزاحم مطر : ١٩ (بحث) .
- (٥١) ينظر : الانصاف : ٣٧٤ / ٢ ، ومغني اللبيب : ابن هشام : ٤٠٠ / ١ .
- (٥٢) التحرير والتنوير : ابن عاشور : ٦٩ / ٢٤ - ٧٢ .
- (٥٣) ينظر : في ظلال القرآن : مج ٥ / ٢٤ / ٣٠٦٢ - ٣٠٦٢ .
- (٥٤) ينظر : البرهان : ١٢٥ / ٣ .
- (٥٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٦٩ / ٢٤ - ٧٢ .
- (٥٦)
- (٥٧) ينظر : البقرة : ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ، آل عمران : ٧ ، الأنعام : ٣٠ ، التوبة : ٥٨ ، هود : ٤٤ ، ٧٣ ، إبراهيم : ٤٤ ، النحل : ٣٠ ، الاسراء : ٤٩ - ٥١ ، مريم : ٤١ - ٤٣ ، الشعراء : ١٥٣ - ١٥٤ ، لقمان : ٢٥ - ٢٦ ، سبأ : ٢٤ ، الصافات : ١٦ - ١٨ ، الاحقاف : ٢١ ، ق : ١ ، الشمس : ١٣ .

- (٥٨) الردّ على النحاة : ابن مضاء : ٧٢ .
- (٦٠) ينظر : الجامع الصغير في النحو العربي : ٣١٢ .
- (٦١) ينظر : الإيجاز في كلام العرب ونصّ الاعجاز : مختار عطية : ٤٠٨ ، وينظر : الحذف والتقدير رؤية في الأسلوب القرآني : عبد الكريم خالد التميمي : ١٠٩ (بحث) .
- (٦٢) ينظر : تحليل الخطاب وتجاوز المعنى : ١١٩ .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية: محمد الشاوش، ط١، تونس، ٢٠٠١م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، د.م، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط٤، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، (١٣٨٠هـ-١٩٦١م).
- الإيجاز في كلام العرب ونصّ الاعجاز: مختار عطية، بيروت- لبنان، د.ت.
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، تح: عبد المنعم خفاجي، ط٣، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، قدم له: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل السامرائي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد- العراق، د.ت.
- البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب، وكامل حسن البصير، ط٢، بغداد، ١٩٩٩م.
- التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

- تحليل الخطاب وتجاوز المعنى: محمد محمد يونس، ط١، عمان- الأردن، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ط٣، دار الكتاب الإسلامي، (د.م)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: محمد فخر الدين الرازي (٦٠٤هـ)، ط١، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الجامع الصغير في النحو العربي: ابن هشام الأنصاري، تح: أحمد الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتباطية: عالم سبيط النيلي، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: الشربيني شريدة، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧٤هـ)، ط٣، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، تح: شوقي ضيف، القاهرة، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار بن حزم، د.م، د.ت.
- شرح الكافية: محمد بن الحسن الرضوي الاسترأبادي (ت٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: حسن عون، طهران، د.ت.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري (ت٧٩٦هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: نسخه: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- صفوة التفاسير: محمد بن علي الصابوني، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية في السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: سعيد حسن بحيري، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط١، دار قتيبة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب (ت ١٣٨٥هـ)، القاهرة، ١٩٦٧م.
- فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية: السيد الخضر، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- اللغة والتفسير والتواصل: مصطفى ناصف، الكويت، ١٩٩٥م.
- لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني النموذجاً: ليندة قياس وعبد الوهاب شعلان، ط١، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي، ط١، لبنان، د.ت.
- المثل السائر: ابن الأثير، ط١، بيروت- لبنان، د.ت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، بيروت، لبنان، د.ت.
- المحاضرات القصصية: عالم سبيط النيلي، ط١، بيروت- لبنان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الانصاري، تح: مازن المبارك، ط١، دمشق، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: هناء محمود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.
- النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بورجراند، تر: تمام حسان، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.

الدوريات:

- أثر الحذف في إثراء المعنى عند البلاغيين: مزاحم مطر، مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية، مج/١١، ع/١-٢٠٠٨م.
- بلاغة الحذف في القرآن الكريم: بشير محمود مفتاح، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية/بابل، مج/١٣، ع/٢٠١٤م.

- الجمال البلاغي في الحذف القرآني :آصف محمود، وخالق داد ملك، مجلة القسم العربي /جامعة بنجاب لاهور/باكستان، ع/٢٠١١، ١٨م.
- جمالية الاسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف:عمر رحمن الارسمي، مجلة جامعة تكريت، مج/١٩، ع/٢٠١٢، ٩م.
- الحذف والتقدير رؤية في الاسلوب القرآني:عبد الكريم خالد التميمي، مجلة آداب البصرة، ع/٢٠١٠، ٥١م.